

الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي وجهوده العلمية

في خدمة السنة النبوية

**DR. MOHAMED FOUAD ABDEL BAQI AND HIS SCHOLARLY
ENDEAVORS IN THE SERVICE OF THE PROPHETIC TRADITION**

محمد موسى* ، د. أيمن جاسم محمد الدوري*

ABSTRACT:

God has bestowed upon us men who have dedicated their lives to serving the Prophetic tradition. They meticulously preserved it since the early centuries, and in modern times, remarkable individuals emerged, such as Dr. Mohammed Fuad Abdel-Baqi. His contributions in the fields of indexing, translation, and scholarly endeavors remain unknown to many contemporary scholars. Hence, this study aims to shed light on his life, upbringing, and his associations with the scholars of his era. Additionally, it seeks to outline his significant scholarly projects that serve the Prophetic tradition. His immense role in indexing, translating, and authenticating these works is highlighted, acknowledging the impact of his efforts in facilitating research and textual analysis, a task previously undertaken only by modern institutions and technologies. The research concludes several key findings, notably, Dr. Abdel-Baqi's close collaboration with the scholars of his time, which enabled him to serve the Prophetic tradition effectively, benefiting generations to come. His indexing of Sunnah literature, previously unexplored, significantly eased access for students of knowledge, and his translations of orientalist

* طالب في مرحلة الماجستير، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ماردين أرتوكلو،

جمهورية تركيا

* أستاذ الحديث المشارك، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ماردين أرتوكلو، جمهورية

تركيا.

indexes proved invaluable to Muslims and scholars, simplifying their path to authentic Hadith sources that were once difficult to access.

KEYWORDS: Prophetic Tradit, Mohamed Fouad Abdel Baqi, Indexing, translation, investigation.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، محمد فؤاد عبد الباقي، فهرسة، ترجمة، تحقيق.

الملخص:

سخر الله سبحانه رجالاً أفنوا حياتهم لخدمة السنة النبوية، فاعتنوا بها عناية فائقة منذ القرون الأولى، وقد برز منهم في العصر الحديث رجالاً عظاماً استفاد منهم كل من جاء بعدهم، ومن أبرزهم الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، والذي سبق غيره من المعاصرين في مجال الفهرسة والترجمة، والذي يجهد جهده وأعماله بعض طلبة العلم في العصر الحالي، فجاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على التعريف بحياته ونشأته وارتباطه بعلماء عصره، ثم التعريف بأهم مشاريعه العلمية الخادمة للسنة النبوية، وإبراز دوره العظيم في فهرستها وترجمتها وتحقيقها، مع بيان أثرها في تسهيل مهمة التخرّيج وتحقيق النصوص، بجهد لا يقوم به إلا المؤسسات والتقنيات الحديثة في زماننا الحالي، وقد توصل البحث لنتائج عدة من أبرزها: أن الدكتور عبد الباقي لازم علماء عصره واستفاد منهم فائدة مكنته من خدمة السنة النبوية خدمة استفاد منها كل من جاء بعده، وأن الدكتور عبد الباقي قام بفهرسة لكتب السنة لم يُسبق إليها سهلت الكثير على طلبة العلم الوصول إلى الحديث الشريف

بأسرع وأسهل الطرق، وأن ما قام به رحمه الله من ترجمة لفهارس المستشرقين نفع به المسلمين وطلبة العلم وسهل لهم طريق التخرّيج والوصول لمصادر الحديث الأصلية بعد أن كان الوصول إليها يتطلب مشقة كبيرة ووقتاً كثيراً.

مقدمة:

خرّج العصر الحديث علماء قاموا بخدمة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم خدمة جليّة، ومن أبرزهم الأستاذ الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، فقد كانت له يد بيضاء في خدمة الحديث النبوي الشريف، فقد قام بكثير من الأعمال التي يسّرت علوم السنة النبوية وسهلت الوصول للحديث الشريف بأيسر الطرق وأسرعها، فقام رحمه الله بوضع الفهارس لبعض كتب السنة في منهج امتاز فيه على غيره، وقام بترتيب وتنظيم وترقيم لبعضها الآخر، كما اعتنى بالتحقيق والتخرّيج، فقام وحده بما تقوم به المؤسسات، وتمكن بدأبه وصبره من أن ينفذ بدقة شديدة ما تعجز نظم المعلومات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات عن تنفيذه إلا بمعونة نخبة كبيرة من القادرين على الفهم والإعداد والبرمجة والتصنيف، وفي هذا البحث سنحاول التعرف على حياة ونشأة الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، وإبراز أهم أعماله العلمية التي قام بها خدمة للسنة النبوية.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في التعرف على حياة ونشأة الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي وبيان أهمية أعماله التي خدمت السنة النبوية وخدمة طلبة العلم الشرعي واستفاد منها كل من جاء بعده وسهلت الطريق للوصول للأحاديث الشريفة في زمن لم يكن للتكنولوجيا الحالية المتمثلة بالبرامج الالكترونية أي أثر فقام بما تقوم به تلك التقنية بجهد كبير قضى فيه معظم حياته.

مشكلة البحث:

البعض من المسلمين وطلبة العلم الشرعي يجهلون دور علماء معاصرون خدموا الدين الإسلامي وسنة نبيهم عليه أفضل الصلاة والتسليم، فكان لا بد من التعريف بهم وبمصنفاتهم ومن هؤلاء الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي فلا يعلم البعض دوره وخدمته لكتب السنة فجاء هذا البحث ليحجب عن بعض التساؤلات ومنها: من الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي؟ وما أبرز تصنيفاته في السنة النبوية؟ وما المنهج الذي استعمله في هذه التصنيفات؟ وما مدى خدمتها للسنة النبوية؟

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على: المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء أعمال الدكتور محمد فؤاد والتعريف بها، والمنهج الوصفي واتباعته في بيان منهجه في تلك التصنيفات، إضافة للمنهج التاريخي الذي اتبعته في ترجمة حياته رحمه

الله.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن دراسات تشبه بحثي هذا، وجدت كتابًا بعنوان: "شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي" لمحمد حامد محمد، وهو كتاب يتحدث عن حياة الدكتور عبد الباقي ومؤلفاته بشكل موسع، وبحث بعنوان: "العالم الإسلامي والمحدث المصري محمد فؤاد عبد الباقي: لعفاف محمد، وهو بحث مختصر جدًا تناول أعمال الدكتور عبد الباقي بشكل مقتضب ويسير، والعملاق وإن يشترك بحثي معهما في كثير من الجوانب إلا أنه يتميز بمزيد من التفصيل والإيضاح لأعمال الدكتور محمد فؤاد مع بيان أهميتها وأهم الملاحظات عليها.

خطة البحث:

قسّمت البحث بعد هذه المقدمة إلى مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونشأته ووظائفه.

المطلب الثاني: علاقته بعلماء عصره ووفاته.

المبحث الثاني: أعمال الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الفهارس التي صنفها المستشرقون.

المطلب الثاني: مصنفاته وتحقيقاته.

المبحث الأول: ترجمة الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي.

المطلب الأول: اسمه ونشأته ووظائفه.

أولاً: اسمه ونشأته:

اسمه الكامل: محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن الحاج صالح محمد¹.
وُلد الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي في قرية ميت حلفا إحدى قرى القليوبية في
جمهورية مصر بتاريخ (جمادى الأولى 1299 هـ الموافق لشهر مارس
1882م) لأبوين كريمين²، وعقب ولادته مباشرة ترقى والده في عمله وانتقل
إلى القاهرة حيث نشأ محمد فؤاد عبد الباقي في حي السيدة زينب³، وسافر
وهو في الخامسة من عمره مع أسرته إلى السودان حيث كان والده يعمل وكيلاً
للإدارة المالية بوزارة الحربية، وظل هناك نحو عام ونصف و سرعان ما غادر

¹ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، ط 15،
(بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 6/333؛ عبد الرحمن بن محمد الحجيلي،
المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف، د. ت)، 30.

² انظر: محمد حامد محمد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: الدار
المالكية، 1436هـ / 2015م)، 10.

³ محمد الجوادى، الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي العالم الذي لا يستقيم علمٌ من دون
الاستعانة بجهد، مقال منشور على موقع الجزيرة نت
<https://2u.pw/eIxBs8>، تاريخ (1/4/2020م).

السودان مع الأسرة عائداً إلى مصر، واستقر في أسوان، التحق في أثنائها بمدرسة أسوان الابتدائية، وفي أثناء طفولته توفيت أمه، ثم عادت الأسرة إلى القاهرة، واستقرت تماماً في القاهرة.⁴

التحق محمد فؤاد عبد الباقي بمدرسة عباس الابتدائية، وعرف طريقه مبكراً إلى المكتبة يطالع أسرار كتبها ويستعين بالاطلاع على دراسته وتنمية فكره، وظل بها حتى بلغ امتحان الشهادة الابتدائية في سنة (1312هـ - 1894م) لكنه لم يوفق في الحصول عليها بعد أن رسب القسم الفرنسي كله بالمدرسة، فتركها إلى المدرسة الأمريكية، ودرس بها عامين، ثم تركها أيضاً، ولم يُقدّر له أن ينتظم في دراسة رسمية مألوفة، بل كان يدرس دراسة حرة حسب هواه ورغبته واستعداده.⁵

تزوج الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في حياة والده (1910م) ورزقه الله ثلاثة بنين وابتنتين، ومن الطريف أن والده تزوج في أخريات عمره فرزقه الله بابنة كانت هي الأخت غير الشقيقة له، وقد قام برعايتها بعد وفاة والده (1921م) وعمرها لم يتجاوز عامين.⁶

⁴ محمد حامد محمد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، 11.

⁵ محمد حامد محمد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، 11.

⁶ محمد الجواد، الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي العالم الذي لا يستقيم علم من دون الاستعانة بجهد، مقال منشور على موقع الجزيرة نت <https://2u.pw/eIxLBs8>، تاريخ (1/4/2020م).

وظائفه: تنقل الدكتور رحمه الله في عدّة وظائف وأعمال، حيث عمل في سنة (1317هـ - 1899م) بمركز تلا التابع لمحافظة المنوفية مدرساً للغة العربية في مدرسة جمعية المساعي المشكورة.⁷

أصبح الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي مؤهلاً للعمل الجاد في سن مبكرة، وقد ظهرت قدراته العلميّة والتنظيمية الفذة بصورة واضحة، وهكذا عمل بالتدريس في بعض المدارس الحرة والمدارس الحكومية، وأهّلته شخصيته القويّة والتزامه لأن يصبح ناظراً لمدرسة بإحدى قري الوجه البحري (1900)، ولمع نجمه في هذه الوظائف وهو لا يزال في بداية الشباب، وقد ساعدته على ذلك الظهور المتميز ثقافته الواسعة، وتكوينه البدني، وكان ذا طول فارغ، وبنيان شديد، وظل شاغلاً لمنصب النظارة سنتين ونصف سنة، ثم عمل مدرساً لمادة الرياضة في مدرسة أخرى لعام واحد (1903 - 1904)، ثم عمل في المدرسة التحضيرية الكبرى بدرب الجماميز (1904).⁸

كما عمل في البنك الزراعي مترجماً للفرنسيّة منذ (3 من ذي القعدة 1323هـ الموافق 30 من ديسمبر 1905م)، ويبدو أنه وجد ميلاً وارتياحاً إلى وظيفته الجديدة، فعمل بها طويلاً حتى (13 من جمادى الأخرى 1352هـ الموافق 3

⁷ محمد حامد محمد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، 11، 18.

⁸ محمد الجوادى، الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي العالم الذي لا يستقيم علمٌ من دون الاستعانة بجهد، مقال منشور على موقع الجزيرة نت <https://2u.pw/eIxLBs8>، تاريخ (1/4/2020م).

من أكتوبر 1933م).

وقد ساعده استقراره في هذه الوظيفة أن ينصرف إلى القراءة، ومطالعة أمّهات كتب الأدب في العربيّة والفرنسية مطالعة واسعة، وأن يرتبط بصداقات مع أعلام عصره منهم: الشيخ رشيد رضا، والشيخ أحمد محمد شاكر، والشيخ مصطفى عبد الرزاق، والدكتور عبد الوهاب عزام.⁹

وبعد انتهاءه من العمل مع البنك الزراعي، تفرّغ للتأليف والكتابة. وكان رحمه الله يقول الشعر في صباه¹⁰، ولكن جُلَّ اهتمامه انصبَّ في تحقيق الكتب وفهرستها، او في الترجمة.

المطلب الثاني: علاقته بعلماء عصره ووفاته.

يعدّ الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي من كبار العلماء المعاصرين الذين خدموا القرآن والسنة النبوية الشريفة، وأفنوا حياتهم في ذلك، فقد نشأ على طلب العلم، ومصاحبة كبار العلماء في عصره، ومطالعة الكتب العلمية، وكان في ذلك مصابراً محتسباً، رحمه الله وغفر له.

أولاً: علاقته بعلماء عصره:

⁹ محمد حامد محمد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، 11 - 19.

¹⁰ الزركلي، الأعلام، 6 / 333.

تعرف الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي على الشيخ "محمد رشيد رضا"¹¹ صاحب مجلة المنار (ت 1354هـ - 1935م) تلميذ الإمام محمد عبده، وراعي حركة الإصلاح من بعده، في العام التالي لوفاة والده (1921)، حيث التقى به في عام (1922م)، وارتبط به ولازمه ملازمة المرید لشيخه، كما التقى بالشيخ أحمد محمد شاكر (ت 1958م)، فاستفاد من علمه ومنهجيته رغم أنه كان يصغره في السن، وقد كان الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي يعدُّ الشيخ رشيد رضا التلميذ الأول للشيخ محمد عبده، وقد استفاد الدكتور محمد فؤاد من الشيخ رشيد رضا ولم يتركه حتى وفاته، وأخذ من علمه حتى وثق به الشيخ رشيد رضا فكان يستعين به فيما يعرض عليه من مسائل وقضايا. كما أن الشيخ رشيد رضا عهد إليه ترجمة كتاب مفتاح كنوز السنَّة لـ(فنسك).¹²

¹¹ محمد رشيد رضا (1282 - 1354 هـ = 1865 - 1935 م)، صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، من الكتاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير. ولد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام) وتعلم فيها وفي طرابلس. وتنسك، ونظم الشعر في صباه، وكتب في بعض الصحف، ثم رحل إلى مصر سنة 1315 هـ، فلزم الشيخ محمد عبده وتلمذ له، توفي فجأة في (سيارة) كان راجعا بها من السويس إلى القاهرة. الزركلي، الأعلام، 6/ 126.

¹² محمد حامد محمد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، 12؛ محمد الجوادى، الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي العالم الذي لا يستقيم علمٌ من دون الاستعانة بجهدده،

ثانياً: وفاته:

كان الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ذو عزيمة شديدة وصبر دؤوب ودقة متناهية وحياة منضبطة، وهذا يبيّن التوفيق والقبول الذي كتبه الله تعالى له، وقد وصفه "خير الدين الزركلي" بأنه: "كان صائم الدهر، قوي العزيمة"¹³. بدأ الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في أخريات حياته يسير وفق نظام نباتي صارم، مع الصيام شبه الدائم، وكأنه يحشد نفسه بذلك لأعماله الدينية العلمية، حتى أسماه تلامذته «صائم الدهر»، كتب الله للدكتور محمد فؤاد طول العمر حتى بلغ العقد التاسع من عمره ومع ذلك فقد بقي متمتعاً بالصحة والنشاط وحياة منتظمة مكنته من هذه الأعمال الضخمة التي يلزمها لإنجازها فريقٌ من الباحثين، أصيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في عينيه بالمياه البيضاء والزرقاء، ففقد بصره تماماً في آخر عمره، وقد أثرت فيه نكسة حزينان سنة 1967م، وأصابته بأزمة نفسية شديدة حتى توفي في القاهرة في (22 فبراير سنة 1967م)¹⁴.

مقال منشور على موقع الجزيرة نت <https://2u.pw/eIxLBS8> ، تاريخ (1/4/2020م).

¹³ الزركلي، الأعلام، 6/333.

¹⁴ انظر: ويكيبيديا، محمد فؤاد عبد الباقي <https://2u.pw/VWTPE6Q>؛ محمد الجوادى، الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي العالم الذي لا يستقيم علمٌ من دون الاستعانة

المبحث الثاني: أعمال الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي:

تشهد المكتبة الإسلامية بأثار الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، ويشهد طلبة العلم على قيمة مصنفاة وخدمتها للعلوم الشرعية وخاصة للسنة النبوية، ويمكن تقسيم أبرز أعماله رحمه الله إلى أعمال قام بها ترجمة لما قام به المستشرقون، وأعمال قام بتصنيفها وتحقيقها.

المطلب الأول: ترجمة الفهارس التي وضعها المستشرقون:

شارك الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي مع المستشرقين في موسوعتين كبيرتين في السنة وهما: (كتاب مفتاح كنوز السنة)، وكتاب (المعجم المفهرس)، في وقت كان يعاني فيه طلاب العلم من صعوبة تخريج الحديث من مصادره، فلم يلق فن التخريج في ذلك الوقت اهتماماً كبيراً من العلماء.

وقد استفاد كل من أتى بعده من طريقته ومنهجه في هذا المجال، من خلال تنسيق الأحاديث النبوية، وتحقيقها، وترتيبها، وترقيمها، ووضع فهرس للكتب، فسهل بذلك كثيراً عملية التخريج على العلماء وطلبة العلم بعد أن كان يستغرق طالب العلم الكثير من الوقت في البحث عن مصدر الحديث.

أولاً: كتاب (مفتاح كنوز السنة):

هو كتاب صنّفه ورتبه المستشرق الهولندي الدكتور "أرنند جان فنسك"،

بجهد، مقال منشور على موقع الجزيرة نت <https://2u.pw/eIxLBs8> ، تاريخ
(1/4/2020م).

المتوفى سنة ١٩٣٩م¹⁵.

وهذا الكتاب القيم عبارة عن فهرس حديثي مرتب على الموضوعات، وقد صنفه مؤلفه د. فنسك باللغة الإنكليزية، ثم ترجمه الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي إلى اللغة العربية، مع تصحيح أخطائه.

و لترجمة هذا الكتاب قصة، "فقد شاء الله تعالى أن يقع في يدي الشيخ رشيد رضا النسخة الإنجليزية من كتاب "مفتاح كنوز السنة" لفنسك أستاذ اللغات الشرقية بجامعة لندن، وهو فهرست معين الباحث في الوصول إلى مكان الحديث في مصادره المشهورة، فأعجب به، ورغب في ترجمته، وعهد بهذه المهمة إلى صديقه محمد فؤاد عبد الباقي واستغرق ترجمة هذا العمل خمس سنوات من العمل الجاد حتى أتمه سنة (1352هـ/ 1933م) على خير وجه، وكم كانت سعادة العلامتين الشيخ رشيد رضا وأحمد شاکر بإنجاز هذا العمل، وإدراك أهميته، وكان المشتغلون بالحديث يعانون معاناة شديدة في تخريج الحديث، وربما قلب أحدهم صفحات كتاب من كتب السنة حتى يعثر على الحديث، وقبل أن يشرع الرجل في الترجمة كان قد أرسل إلى "فنسك" يطلب منه تصريحًا بالترجمة باعتباره مؤلف الكتاب، فاستجاب على الفور"¹⁶.

¹⁵ محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، ط3، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1417هـ/ 1996م)، 106.

¹⁶ أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، المكتبة الشاملة، 318.

و كتاب مفتاح كنوز السنة له شأن كبير عند المسلمين وخصوصاً طلبة العلم، فهو كتاب مفهرس على الموضوعات، فأى طالب يريد البحث في أي موضوع من موضوعات الحديث، فهذا الكتاب يساعده كثيراً في بحثه، و يعطيه عدة أحاديث أحياناً في موضوعه الذي يبحث فيه، بشرط أن يعرف موضوع الحديث الذي يريد البحث فيه، فمن لا يعرف موضوع الحديث فمن الصعوبة البحث عنه، و لكن قد تكون هناك بعض الكلمات التي يبحث عنها غير موجودة في الكتاب، مثل كلمتي: (الكهف - العدالة)، ولكن في الغالب فإن الكتاب يخدم طالب العلم في تخريج الحديث الشريف لأنه يرشده إلى مواضع الحديث في الكتب الأصلية.

يقول أحمد حسن الزيات: " كان الباحث الذي تتوجه نفسه إلى معرفة علم الحديث والاشتغال به يجد نفسه أمام كنوز ملأى بالجواهر النفيسة، فإذا ما حاول فتح مغلقتها أخذه من العناء والمشقة الشيء الكثير المضني، لأنها جمعت على طرق من التأليف كانت آخر ما وصل إليه تفكير المتقدمين حين لم تكن مطابع، ولم تخرج العقول هذه الفنون المدهشة من الفهارس، والمفاتيح التي وصل إليها عقل العلماء اليوم بكثرة المران كان يجد أمامه هذه الصعاب، فيضرع إلى الله تعالى أن ييسر بفهرس يكون مفتاحاً لهذه الكنوز، يهون عليه الوصول إلى بغيته؛ ولقد طال أمد هذه الصراعة حتى خرج علينا الأخ الفاضل محمد فؤاد عبد الباقي بهذا المفتاح المبارك الذي ما ترك كنزاً مغلقاً إلا فتحه على مصراعيه، ونشر دره بين يدي الطالب يأخذ منها حاجته

التي يبتغيها، فالكاتب، والخطيب، والمدرس، والفقيه، والمحدث، وكل من تعوزه صنعته، أو تقواه وعبادته، إلى شيء من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، يفرع إلى هذا المفتاح فيضغ في يده بسخاء كل ما يبتغي ويريد".¹⁷

وقال الشيخ رشيد رضا: "ولو وجد بين يدي مثل هذا المفتاح لسائر كتب الحديث لوفر علي أكثر من نصف عمري الذي أنفقته في المراجعة. ولكنه لم يكن ليغنيني عن هذا الكتاب (مفتاح كنوز السنة) فإن ذلك إنما يهديك إلى مواضع الأحاديث القولية التي تعرف أوائلها، وهذا يهديك إلى جميع السنن القولية والعملية، وما في معناهما، كالشمائل والتقارير والمنقب والمغازي وغيرها، فلو كان بيدي هو أو مثله في أول عهدي بالاشتغال بكتب السنة لوفر علي ثلاثة أرباع عمري الذي صرفته فيها".¹⁸

وهذا الكتاب جعله المؤلف مفرسًا لأربعة عشر كتابًا من أشهر كتب السنة وأمهاها، وهي:

صحيح البخاري، ٢- صحيح مسلم، ٣- سنن أبي داود، ٤- جامع الترمذي،
٥- سنن النسائي، ٦- سنن ابن ماجه، ٧- موطأ مالك، ٨- مسند أحمد، ٩-
مسند أبي داود الطيالسي، ١٠- سنن الدارمي، ١١- مسند زيد بن علي، ١٢-

¹⁷ أحمد حسن الزيات باشا، مجلة الرسالة، ١٣٤ / ٧٦.

¹⁸ المرجع السابق.

سيرة ابن هشام، ١٣ - مغازي الواقدي، ١٤ - طبقات ابن هشام^{١٩}.

وقد استعمل المؤلف رموزاً لهذه المصادر وهي:

بخ: لصحيح البخاري، مس: لصحيح مسلم، بد: لسنن أبي داود، تر: لسنن

الترمذي، نس: لسنن النسائي، مج: لسنن ابن ماجه، مي: لسنن الدارمي، ما:

لموطأ مالك، ز: لمسند زيد بن علي، عد: لطبقات ابن سعد، حم: لمسند

أحمد، ط: لمسند الطيالسي، هش: لسيرة ابن هشام، قد: لمغازي الواقدي.

وقد بقي المستشرق المذكور - وهو أستاذ اللغات السامية في جامعة ليدن - في

تأليفه وترتيبه عشر سنين، كما أن المترجم له - وهو الدكتور محمد فؤاد عبد

الباقي - استغرق أربع سنوات في ترجمته وتصحيحه.²⁰

والكتاب رتبّه مصنفه على المعاني والمسائل العلمية والأعلام التاريخية وليس

على المباني والألفاظ، ثم رتب تلك الموضوعات والمعاني على حروف

المعجم، ويحيل بالرموز لمكان وجود هذه الأحاديث في الكتب الأربعة عشر

المذكورة.

وفيه تفرغ في كل موضوع يتناول الموضوعات التفصيلية ويجمع تحتها

الأحاديث والآثار الواردة تحتها، ثم رتب عناوين الكتاب على حروف

¹⁹ محمود الطحان، أصول التخرّيج، ص: ١٢١.

²⁰ المرجع السابق. وانظر: محمد حامد محمد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي،

٥١ وما بعدها.

المعجم، واجتهد في جمع ما يتعلق بكل مسألة من الأحاديث والآثار الواردة في هذه الكتب.

وقد كانت مهمة الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في هذا الكتاب ترجمته إلى اللغة العربية، وقد استغرق في ترجمته خمس سنين كما ذكرنا.

وقام بترجمة الأرقام من الإنكليزية إلى اللغة العربية لتكون مطابقة تمامًا للأرقام التي اعتمدها صاحب المفتاح²¹.

قال الأستاذ الشيخ أحمد شاكر: "وقد عني الصديق فؤاد أفندي بالدقة في الترجمة أتم عناية، فإنه لم يترجم معنى من المعاني حتى رجع إلى الأحاديث في مصادرها التي أشار إليها المؤلف وعبر عنها بالعبارات الصحيحة التي تدل عليها الأحاديث... ثم لم يضمن على طبعه بالمال، فاختر أرقى المطابع في القاهرة وانتقى له أجود أنواع الورق، فأبرز الكتاب كاملاً...".²²

وطبعات الكتب القديمة تغيرت وربما تغيرت أرقامها، أو أنها لم تكن مرقمة، لذلك ما يهمننا في هذا الكتاب معرفة مكان وجود الحديث، ويمتاز هذا الكتاب عن المعجم المفهرس بذكره للأعلام وما ورد فيهم من الأحاديث والآثار وبيان سيرتهم في الكتب التي تولى فهرستها.

²¹ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الرابع والثلاثون، ضرورة ترقيم كتب السنة، ٣٤ / ٢٦١.

²² أحمد حسن الزيات باشا، مجلة الرسالة، 77 / 134.

وطبع الكتاب في القاهرة عام ١٣٥٤هـ، وأعيد تصويره في لاهور بباكستان، وفي دار إحياء التراث العربي ببيروت²³.

وقد كُتِبَ في نهاية المفتاح الذي عمله الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في أول كتاب "مفتاح كنوز السنة" ما يلي: "تنبيه: إذا لم يجد الباحث طلبته في الباب المدلول عليه بالعدد فليقدمه بباب أو بايين أو ليتأخر عنه بباب أو بايين فإنه لا بد ظافر بالذي يريد، ومنشأ ذلك اختلاف عدد الأبواب باختلاف الطبقات، اللهم إلا في "صحيح البخاري" إذا ما رُقِّمَتْ نسخته طبع النسخة المطبوعة في ليدن. فإنها معدودة الكتب والأبواب"²⁴.

يقول الدكتور محمود الطحان رحمه الله: "وأخيرًا فإن الكتاب مفيد للمشتغل بالحديث جدًّا، إذ يوفر عليه من الوقت ما لا يخطر بالبال، وَلَا يُقَدَّرُ هذا الكتاب قدره إلا من عرفه واستفاد منه في البحث عن مواضع الأحاديث، لا سيما الباحثين الذين يُعِدُّونَ بحوثًا علمية كرسائل التخصص والماجستير والدكتوراه في موضوع من الموضوعات التي لها صلة بالحديث الشريف وعلومه، فإنه يفيدهم فائدة جليلة ويجمع لهم ما يتعلق بموضوعهم من الأحاديث بشكل ليس له نظير في كتاب آخر، بل يعطيهم فقرات الموضوع، وما ورد في تلك الفقرات من الأحاديث في الموضوع الواحد من كتاب

²³ محمد حامد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، ٥٨.

²⁴ المصدر السابق.

(المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) على كبر حجمه وثقل حمله، وإن كان لهذا الأخير ميزة على الأول من نواح أخرى²⁵. وبعد هذا الكتاب ألف رحمه الله كتاباً آخر من عدة أجزاء بعنوان: (تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي)، لتسهيل العقبات أمام الطالب التي تعترضه للمنفعة من كتاب: (مفتاح كنوز السنة)، بسبب اختلاف الطبقات لكتب الحديث الأصول. وفي العصر الحاضر ومع توسع التقنية، وانتشار الحاسوب وغيره فقد أصبحت التقنية تساعدنا أكثر في البحث عن موضع الحديث وموضوعه الذي نريد الكتابة فيه، وأيضاً مع انتشار الفهارس الموسعة التي تخدمنا كثيراً في أبحاثنا، ولكن لا يمكن إنكار فضل الكتاب أنه سهل لطلبة العلم حينها الكثير من الوقت والجهد في التخرّيج حسب الموضوع. ولكن مع هذا لا يمكن القول بأن الكتاب خال من الأخطاء فقد تكون قد وقعت به الأخطاء أو عليه ملاحظات، ولكنه خدم السنة النبوية وطلبة العلم كثيراً، ولعل نشر هذا الكتاب بلغتنا العربية الشريفة يكون سبباً في إقبال المتعلمين من جميع الطبقات على الاشتغال بالسنة النبوية، وعلى الاستفادة من كتب الحديث.

ثانياً: كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي):

وهو من أهم الكتب التي خدم بها الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي السنة

²⁵ الطحان، أصول التخرّيج، 113.

النبوية: وقد شارك في تأليفه مع جمع من المستشرقين، وقد خدم هذا الكتاب السنة النبوية والمسلمين وخصوصاً طلبة العلم خدمة جليّة.

عندما أرسل "ونسك" كتاب (مفتاح كنوز السنة)، للدكتور محمد فؤاد لكي يقوم بترجمته أرسل مع الكتاب نسخة من الجزء الأول من كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) لمراجعته، وبعد الاطلاع عليه وجد به أخطاء كثيرة، فأرسلها في كشف إلى ونسك الذي سُرَّ بها، فكتب له راجياً منه مراجعة التجارب الأخيرة للكتاب قبل الطبع، فاستجاب له، وهذا يعتبر فخراً للدكتور محمد فؤاد حيث أنه يصحح عمل أكثر من أربعين مستشرقاً يشرفون على عمل الكتاب، وقد نوّه لهذا ونسك في مقدمة المجلد الأول من المعجم.²⁶

والمعجم المفهرس: هو معجم مفهرس لألفاظ الحديث النبوي الموجودة في تسعة مصادر من أشهر مصادر السنة، وهي الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد ومسند الدارمي.²⁷

وهو يقوم على إيراد الألفاظ في الحديث النبوي وترتيبها على حروف المعجم.

²⁶ أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، المكتبة الشاملة، ٣١٨.

²⁷ الطحان، أصول التخريج، ٩٢؛ محمد حامد محمد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، ٣٨.

وقد رتب هذا المعجم وعمل به ونظمه جمع من المستشرقين، وشاركهم في إخراج ونشره الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي.

ومن أوائل من قام بالإشراف على تنسيق الكتاب وطبعه الدكتور (أردنجان ونسك)، وخلفه بعده (منسج) الذي توفي بعده أيضًا ببضعة أعوام، والعمل في المعجم لم ينقطع بعد موته وبعض المستشرقين الهولنديين حلّوا محل منسج إثر وفاته.²⁸

ويتألف هذا المعجم من سبع مجلدات ضخمة، طبع الأول منها في مطبعة بريل بمدينة ليدن بهولندا سنة (١٩٣٦م)، وطبع السابع سنة (١٩٦٩م)، واستمرت طباعة الكتاب ٣٣ سنة.

ثم طبع المجلد الثامن وهو عبارة عن فهرس وقد طبع عام (١٩٨٨ م) في إسطنبول.

وقد تطلب هذا العمل مبالغ مالية، باهظة، فقد قام هذا المشروع بمساعدات مالية من الجامعات العلمية البريطانية والدانماركية والسويدية والهولندية والأنيسكو.. والهيئة الهولندية للبحث العلمي الاتحاد الأممي للمجامع العلمية.²⁹

²⁸ الزركلي، الأعلام، ٨/٢٦٥.

²⁹ الطحان، أصول التخريج، ٩٢؛ محمد حامد محمد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، ٣٨.

وهذا الكتاب يخدم طالب العلم كثيراً في التخريج، فمن يريد التخريج عن طريق معرفة كلمة يقل تداولها على الألسنة من أي جزء من متن الحديث، فإن هذه الكتاب يخدمه، وليس شرطاً أن تكون الكلمة في أول المتن أو وسطه أو آخره، ولكن الكلمة يحب ألا تكون مشهورة ومتداولة، مثل: أن، كان، قال.. وغيرها. لأن هذه الكلمات كثيرة في السنة النبوية.

ولم تطبع مع الكتاب مقدمة تبين ترتيب الكتاب وتنظيمه، مع أن الكتاب بحاجة ماسة إليها، إلا أنه طبع في أول المجلد السابع بعض التنبيهات والإشارات، ولكنها غير كافية وفيها إغواز كبير.

وترتيب مواد المعجم تقارب طريقة ترتيب المعاجم اللغوية بشكل عام لكن، ليس للأحرف وما شابهها ولا لأسماء الأعلام، ولا للأفعال التي يكثر ورودها.

ومن سلبياته كثرة إحالته لمادة إلى مواد أخرى، وهذه الإحالات أحياناً تكون كثيرة ومملة، وقد تفوق الخمسين إحالة مثل مادة: (قاتل)، لذلك قال فيه البعض أن به نقص كبير.

وقد رُمزَ لمصادر السنة التي فُهرستُ ألفاظها بالرموز الآتية:

خ: لصحيح البخاري، م: لصحيح مسلم، ت: لجامع الترمذي، د: لسنن أبي داود، ن: لسنن النسائي، ج: لسنن ابن ماجه، ط: لموطأ مالك، حم: لمسند أحمد بن حنبل، دي: لمسند الدارمي.

وهذه الرموز وضعت في أسفل كل صفحتين من المعجم تسهيلاً على

المراجع.

وقام المؤلفون المؤلفين بترقيم الأبواب في جميع المصادر المفهرسة ما عدا مسند أحمد، كما رَقَّمُوا أحاديث صحيح مسلم وموطأ مالك، وأشاروا إلى أرقام الأجزاء والصفحات في مسند أحمد، كل هذا حسب الطبقات التي كانت عندهم.

وقد انضمَّ المرحوم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي إلى المستشرقين في إخراج هذا المعجم، وقد عرف أن كثيراً من الكتب المطبوعة يصعب الاهتداء إلى موضع الحديث فيها لأنها غير مُرَقَّمة الأبواب أو الأحاديث لذلك قام بإخراج بعض هذه الكتب مُرْتَبَةً مُبَوَّاةً مُرَقَّمة بما يتناسب وطرق المعجم، لكن عاجلته المَنِيَّةُ ولم يتيسر له إخراج جميع هذه الكتب.³⁰ ولكن هذه الكتب طبعت بعد وفاته رحمه الله.

وقد تؤخذ بعض الملاحظات على الكتاب، ولكن ذلك لا يُذكر مع ما قدمه من خدمة كبيرة للسنة النبوية، ومع أن هدف المستشرقين لم يكن خدمة للمسلمين إلا أن الله سخر هذا العمل بخلاف نواياهم فكان لمصلحة المسلمين والله الحمد والمنة.

المطلب الثاني: مصنفاته وتحقيقاته:

³⁰ الطحان، أصول التخريج، ١٠٢؛ ومحمد حامد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، ٤٧.

تشهد المكتبة الإسلامية لمصنفات الدكتور عبد الباقي بالفائدة والنفع الكبير
لطلبة العلم الشرعي ومن أبرز تلك المصنفات:

1- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان:

وهو من أصح الكتب لأنه جمع ما اتفق عليه الشيخان، وهما
البخاري ومسلم، ومعلوم أن أعلى درجات الصحة في الحديث،
هو ما اتفق عليه الشيخان³¹، والكتاب مشهور ومتداول ومعروف،
وقد بين الشيخ عبد الباقي أن الكتاب يجمع ألفين وستة أحاديث
مرتبة على أبواب الفقه، ومكون من ثلاثة أجزاء. وقد زاد الشيخ
محمد فؤاد خمسمائة حديث في الكتاب وبهذا يختلف عن عدد
أحاديث كتاب الشيخ حبيب الشنقيطي وهو (زاد المسلم فيما اتفق
عليه البخاري ومسلم)، فأحاديث الزاد أقل عدداً فقد بلغت
(١٣٦٨) حديثاً فقط.

يقول الدكتور محمد فؤاد في مقدمة الكتاب: "أشار بوضعه، الناشر والقائم
بطبعه: السيد محمد الحلبي، مدير دار إحياء الكتب العربية، وقد ألزمني فيه
ذكر نص حديث البخاري الذي هو أقرب النصوص انطباقاً على نص الحديث

³¹ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة
الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي (الرياض: مطبعة
سفير، 1422هـ)، 73.

الذي اتفق فيه مسلم معه. فكان لهذا الإلزام من جانبه، والالتزام من جانبي، عسر ومشقة دونهما كل عسر ومشقة، ويكفيني دلالة على صعوبة القيام بتنفيذ هذا الالتزام أن أحدا ممن ألف، أو قال، إن هذا الحديث متفق عليه، لم يتقيد قط بمثل هذا القيد؛ ذلك لأن الحافظ ابن حجر، وهو أستاذ الدنيا في علم الحديث، قرر فيما قرره، أن المراد بموافقة مسلم للبخاري، موافقته على تخريج أصل الحديث عن صحابه، وإن وقعت بعض المخالفة في بعض السياقات".³²

وهذه الصعوبة والعناء كما وصفها الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، يقول: "وهذا العناء الذي يعترضني ويكاد يقف سداً حائلاً دون هذا الالتزام قد الله كتابي "جامع مسانيد صحيح البخاري"، و"قرة العينين في أطراف الصحيحين"، فمن الكتاب الثاني أهتدى إلى الأحاديث المتفق عليها مع إحصائها وحصرها، ومن الأول أقف على النص الذي ألزمني الناشر، والتزمته أنا".³³

يقول عبد المحسن العباد: "وقد رتبته وفقاً لترتيب الإمام مسلم، وأما النص الذي يثبته فمن صحيح البخاري، حيث يختار أقرب لفظ في صحيح البخاري

³² محمد فؤاد بن عبد الباقي، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (بيروت: دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي)، مقدمة الكتاب.

³³ محمد فؤاد عبد الباقي، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، مقدمة الكتاب.

يوافق ما في صحيح مسلم فيثبته، وإنَّما أتى به على ترتيب مسلم؛ لأنَّ الإمام مسلماً رحمه الله يجمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد في مكان واحد فيسردها، ويذكر حديثاً يعتبره أصلاً ثمَّ يأتي بالطرق الأخرى والأسانيد ويذكر الإضافات والنقص والفروق التي بينها وبين الحديث الذي اعتبره أصلاً، فيثبت الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي لفظَ الحديث عند البخاري في موضعه من صحيح مسلم ثمَّ يقول: أخرجه البخاري في كتاب كذا، باب كذا، ويذكر رقم الكتاب ورقم الباب، وإنَّما لم يثبتته على ترتيب البخاري؛ لأنَّ البخاريَّ يُقَطِّع الأحاديث ويفرِّقها في أبواب متعددة للاستدلال بها على ما يترجم به من المسائل، لأنَّه أراد أن يكون كتابه كتاب رواية ودراية.³⁴

2- تحقيق صحيح مسلم:

عند مشاركة الأستاذ محمد فؤاد للمستشرقين في إخراج كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عرف أن كثيراً من الكتب المطبوعة يصعب الاهتداء إلى موضع الحديث فيها لأنها غير مرقمة الأبواب أو الأحاديث، لذلك قام بإخراج بعض الكتب مرتبة مبوبة مرقمة بما يتناسب مع طريقة المعجم، ولكن وافته المنية قبل إخراج جميع تلك الكتب، ومن الكتب التي أخرجها، هو: صحيح مسلم، وقد ذكر في مقدمته على صحيح مسلم بتحقيقه

³⁴ عبد المحسن العباد، كيف نستفيد من الكتب الحديثية الستة (الرياض: دار المغني،

١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) 8-9.

أن هذا الكتاب -تحقيقه لصحيح مسلم- هو الكتاب الثالث من أصول السنة الثمانية التي اختار الله لنا أن نخرجها معدودة الكتب والأبواب والأحاديث بالأرقام المطابقة للتي وضعها مؤلف أصل كتاب كنوز السنة وواضعو المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي بالنسخ الأصلية التي اعتمدها في عملهم.

وأخرج هذا الكتاب (عام ١٩٥٤م)، بعد عمله في الموطأ (عام ١٩٥١م)، وسنن ابن ماجه (عام ١٩٥٣م).

يقول الدكتور محمد فؤاد في مقدمة تحقيقه لصحيح مسلم: "وقد يدل مفتاح كنوز السنة على الحديث هنا بذكر رقم الكتاب ومعه رقم الحديث، ويدل المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي على الحديث هنا بذكر رقم الكتاب ومعه رقم الحديث وزدت أنا من عندي شيئين أحدهما عد أبواب كل كتاب ووضع رقم مسلسل لها والثاني وضع رقم مسلسل لأحاديث الصحيح الأصلية دون الطرق المتعددة لكل حديث وهو الرقم الموضوع بين قوسين وبه يستدل على أحاديث صحيح مسلم بالدقة لا بالتقريب أو التخمين، وقد اعتمدت في تحقيق النص على هذا الشرح المطبوع بالمطبعة الكستلية المذكورة وعليه المطبوع بهامش شرح القسطلاني على البخاري طبعة بولاق عام 1304 هـ، وعلى النسخة المصححة أتم وأدق تصحيح والمقيدة بالشكل الكامل المطبوعة بدار الطباعة العامرة بالأستانة عام 1329 هـ، وهذه النسخة

لم يأل القائمون على طبعها جهدًا في تصحيحها ومراجعة النسخ المخطوطة التي كانت تحت أيديهم وقد تضافرت على تصحيحها ... وقد علقت على المتن خلاصة وزبدة شرح الإمام النووي مع زيادات من أئمة اللغة، وطبعة الأستاذة هذه هي التي اعتمدها في تجزئة الكتاب وهي تقع في ثمانية أجزاء جعلت كل جزأين منها جزءًا واحدًا فيصدر الكتاب إن شاء الله تعالى في أربعة أجزاء".³⁵

وألحق بالكتاب مجلدًا خامسًا اشتمل على فهرس في غاية الأهمية والفائدة، ولم يفعل أحد قبله هذه الفهارس في كتب السنة من قبل، ويقول الدكتور عبد الباقي عن هذه الفهارس:

"وقد خصصت الجزء الخامس لهذه الفهارس:

أولاً: مفتاح الصحيح وهو عبارة عن جميع الأحاديث القولية النبوية الشريفة التي تضمنها الصحيح مرتبة ترتيباً ألفاً بائياً على حسب أوائل كلماتها ومدلول على موضع كل حديث بذكر رقم الصفحة

ثانياً: فهرس ألف بائي بأسماء الصحابة الذين روى الإمام مسلم أحاديثهم في صحيحه ومع كل صحابي أرقام أحاديثه التي رواها

ثالثاً: سرد أرقام الأحاديث التي اتفق فيها الإمام مسلم في صحيحه مع الإمام

³⁵ مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 1/1.

البخاري في صحيحه وذكر الرقم المسلسل لحديث البخاري الذي اتفق مع مسلم مأخوذاً من طبعة صحيح البخاري التي سنقدمها إن شاء الله عقب إخراج صحيح مسلم منها فيها على طرق كل حديث رابعاً: سرد أرقام الأحاديث التي انفرد الإمام مسلم في صحيحه خامساً: الفهرس العام لموضوعات الكتاب بذكر أسماء الكتب مع أرقامها ثم سرد الأبواب التي تحت كل كتاب بأرقامها أيضاً.. الخ. ويتبع ذلك ترجمة مستوفاة للإمام مسلم والكلام على صحيحه ودرجته بين كتب الحديث

وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".³⁶

3- تحقيق سنن ابن ماجه:

من كتب السنة التي قام بتخريجها الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، هي سنن ابن ماجه، إحدى كتب السنة الستة المعروفة.

وقد قام رحمه الله بترقيم كتبه وأبوابه أحاديثه، وتكلم على بعضها، وشرح غريب ألفاظه، وألحق به فهارس مفيدة.

وقام الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - بإحصاء الأحاديث في سنن ابن ماجه فكان جملة أحاديثها (٤٣٤١) حديثاً، من هذه الأحاديث (٣٠٠٢)

³⁶ صحيح مسلم، 1/1.

حديث أخرجه أصحاب الكتب الخمسة كلهم أو بعضهم. وباقي الأحاديث وعددها (١٣٣٩) حديثاً هي الزوائد على ما جاء بالكتب الخمسة، وهي الزوائد التي تعرض لها الحافظ البوصيري في (مصباح الزجاجاة).

ويتبين لنا من خلال إحصاء الدكتور محمد فؤاد أن عدد كتب سنن ابن ماجه (٣٧) كتاباً عدا المقدمة، وعدد أبوابه (١٥١٥) باباً، وعدد أحاديثه (٤٣٤١) حديثاً.³⁷

وهذه النسخة التي خرجها مطابقة للمعجم المفهرس الذي شارك فيه مع المستشرقين.

4- تحقيق موطأ الإمام مالك:

وهو من كتب السنة المهمة، وقد عده بعض العلماء بمنزلة كتابي البخاري ومسلم _الصحيحين_، ومنهم من قدمه عليهما، وما ذلك إلا لمنزلة الإمام مالك في العلم وتحريه في الرواية، وقد ذكر الإمام مالك أنه عرض الموطأ على سبعين من فقهاء المدينة فكلهم واطأه عليه.

فقال رحمه الله: "عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة

³⁷ سعدي بن مهدي الهاشمي، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، 3/

فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ".³⁸

وللموطأ طبعات عدة، ومن أبرز تلك الطبعات الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي، وقد طبعت سنة (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م)، في مجلدين بدار إحياء الكتب العربية في القاهرة.

وقد قام -رحمه الله- بترقيم الكتاب وأبوابه وأحاديثه، وخرج أحاديثه، وتكلم على بعضها، وشرح غريب ألفاظه، وألحق به فهارس مفيدة.

ويقول الأستاذ محمد فؤاد في مقدمة طبعته للموطأ حول منهجه في التحقيق بعد أن ذكر نسخ الموطأ الستة التي كانت بين يديه: "فكنت أقارنُ نصوص بعضها ببعض، فما اتفق الجميع عليه وأيقنتُ أنه الصواب أثبتُّه، وما اختلف فيه رجحتُ الجانب الذي به شرح الزرقاني والنسخة المطبوعة في الهند عام: 1307هـ، بعد أن أرجع إلى معاجم اللُّغة وكتب الحديث والرجال، فخلصت لي من هذه النسخ جميعها نسخة ما ألوتُ جهداً في أن تكون أصح ما أخرجته المطابع العربية في العالم الإسلامي"³⁹.

"ومن كلامه هذا يتبين ما يلي:

³⁸ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، 62 / 1.

³⁹ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1406هـ / 1985)، 19 / 1.

- أنه لم يعتمد على أي نسخة مخطوطة للموطأ مع توافرها وكثرتها، وهذا العمل جعله يُسقط من طبعته بعض الأحاديث التي قد تكون سقطت من الأصول التي اعتمدها.

- لم يبيّن ما هي الرواية المعتمدة، هل هي رواية ابن وضاح، أم هي رواية عبيد الله عن أبيه، وبينهما فروق، فهو تارة يوافق عبيد الله، وتارة ابن وضاح، وتارة يخالفهما!

- أنه يصحح بالرجوع إلى كتب التراجم والحديث وغيرها، فبالتالي يصلح الخطأ الذي وقع فيه يحيى بن يحيى مثلاً، وتصير روايته تابعة لرواية غيره عن مالك".⁴⁰

وتكلم الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي -رحمه الله- عن رواة الموطأ، وذكر تعريفاً بأربعة عشر نسخة من نسخته، في مقدمته للطبعة التي حققها من الموطأ. وهذه الروايات تختلف فيما بينها في ترتيب الكتب والأبواب، وفي عدد الأحاديث المرفوعة والمرسلة والموقوفة والبلاغات، كما تختلف في كثير من

⁴⁰ انظر: أبو العباس أحمد بن طاهر الداني الأندلسي، الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ، تحقيق: رضا بو شامة الجزائري (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، 1/203.

ألفاظ الأحاديث اختلافاً كبيراً.⁴¹

وقد انتقده البعض لأنه لم يعتمد على النسخ المخطوطة في تحقيقه وتخريجه للموطأ كما ذكرنا، وإنما اكتفى بالمطبوع من الموطأ، لأن هذا يعد خرقاً للمنهج العلمي في قراءة النصوص وإعدادها للنشر.

5- جامع مسانيد صحيح البخاري:

"وهو كتاب يجمع أحاديث كل صحابي أخرج له البخاري على حدة، ورتب أسماءهم حسب الحروف الهجائية، وهو بذلك صورة أخرى لصحيح البخاري المرتب على كتب الفقه وأبوابه.

وتقدم بهذا العمل إلى مجمع اللغة العربية لنشره، فشكل المجمع (سنة 1362هـ/1943م) لجنة من أعضائه... لدراسة الكتاب، فأشادت بالعمل والجهد المبذول فيه، وانتهى الأمر باعتذار المجمع عن نشر الكتاب، محتجاً بأن العمل أدخل في باب السنة منه في باب اللغة، ويشاء الله ألا يُطبع الكتاب في حياة مؤلفه وظل حبيس الأدراج، حتى نشر بعد وفاته بفترة طويلة سنة

⁴¹ انظر: القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، المسالك في شرح موطأ مالك، تحقيق: محمد بن الحسين السليمانى - عائشة بنت الحسين السليمانى (بيروت: دار الغرب الإسلامى 1428هـ/2007)، 1/154.

(1412هـ / 1991م).⁴²

وكنا قد ذكرنا قول الدكتور محمد في كتابه "اللؤلؤ والمرجان"، أن العناء الذي يعترضه في كتابه ذلك قد ذلله له كتاباه: "جامع مسانيد صحيح البخاري" و "قرة العينين في أطراف الصحيحين".

فقد ساعده هذا الكتاب في تأليفه لكتابه اللؤلؤ والمرجان، لأنه به يقف على النص الذي ألزمه الناشر به، وألزمه هو في الكتاب.

6- كتاب قرة العينين في أطراف الصحيحين:

ما زال هذا الكتاب مخطوطاً وهو من ألف صفحة من القطع الكبير، وفيه اضطلع بتجميع لم شتات مواضع أحاديث البخاري.. فقد كان البخاري يورد الحديث الواحد في مواضع عدة حسب المعاني الواردة به، في حين كان مسلم يورد الحديث في موضع واحد، حتى ليصح أن نسمي الكتاب (أطراف البخاري).⁴³

وللدكتور محمد عبد الباقي أعمال أخرى أيضاً مثل:

⁴² أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعده للشاملة أسامة بن الزهراء، ص: 319؛ ومحمد حامد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، 23.

⁴³ عفاف محمد فؤاد عبد الباقي، العالم الإسلامي والمحدث المصري الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي؛ 452؛ محمد حامد، شيخ المحققين، 23.

- 1- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وهو من أعظم كتبه التي كان يعتز بها، وقد طبع لأول مرة سنة ١٣٦٤هـ، وهو الكتاب الذي يجمع الألفاظ القرآنية، ويرتب موادها حسب أوائلها فتوانيتها وهكذا، وفيه تنبيه أيضًا على المكي والمدني من هذه الآيات.
- 2- تحقيق كتاب الأدب المفرد للبخاري: قام رحمه الله بتحقيق نصوصه ورقم أبوابه وأحاديثه وعلق عليه.
- 3- ترجمة كتاب تفصيل آيات القرآن الحكيم لجول لابوم: قام رحمه الله بترجمته من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، والكتاب عبارة عن تبويب لآيات القرآن بأسلوب جديد يقوم على أساس موضوعاته وليس على أساس ألف بائي.
- 4- اعتنى بكتاب (محاسن التأويل) لجمال الدين القاسمي، فقام بالإشراف عليه تصحيحًا وترقيمًا.
- 5- تصحيح وترقيم الجزء الثالث من جامع الترمذي.
- 6- المسلمات المؤمنات ما لهن وما عليهن من كتاب الله والحكمة.

الخاتمة:

بعد التعرف على حياة ونشأة الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي وجهوده العلمية المبذولة في خدمة السنة النبوية نخلص إلى النتائج الآتية:

- 1- ظهرت القدرة العلمية الفذة بصورة واضحة عند الدكتور محمد فؤاد عبد

الباقي في سن مبكرة، فعرف طريقه مبكرًا إلى المكتبة يطالع أسرار كتبها ويستعين بالاطلاع على دراسته وتنمية فكره، وأهَّلته شخصيته القويّة والتزامه ليكون متميزًا في جميع الوظائف التي عيّن بها في بداية حياته، وقد ساعده على ذلك الظهور المتميز ثقافته الواسعة.

2- نشأ الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي على طلب العلم، ومصاحبة كبار العلماء في عصره، ومطالعة الكتب العلمية، فلازم الشيخ "محمد رشيد رضا" صاحب مجلة المنار، وارتبط به ولازمه ملازمة المرید لشيخه، كما التقى بالشيخ أحمد محمد شاكر فاستفاد من علمه ومنهجيته رغم أنه كان يصغره في السن.

3- تشهد المكتبة الإسلامية بأثار الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، ويشهد طلبة العلم على قيمة مصنفاته وخدمتها للعلوم الشرعية وخاصة للسنة النبوية، وهو أول من قام بفهرسة دقيقة لبعض كتب الحديث الشريف.

4- شارك الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي مع المستشرقين في موسوعتين كبيرتين في السنة وهما: (كتاب مفتاح كنوز السنة)، وكتاب (المعجم المفهرس)، في وقت كان يعاني فيه طلاب العلم من صعوبة تخريج الحديث من مصادره، فلم يلق فن التخريج في ذلك الوقت اهتمامًا كبيرًا من العلماء، وقد استفاد كل من أتى بعده من طريقته ومنهجه في هذا المجال.

5- من أبرز مصنفات الدكتور محمد فؤاد كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان)، والذي جمع فيه ما اتفق عليه الشيخان وبلغ عدد الأحاديث

- فيه (2006) حديثاً، مرتبة على أبواب الفقه.
- 6- عرف الدكتور محمد فؤاد أن كثيراً من الكتب المطبوعة يصعب الاهتداء إلى موضع الحديث فيها لأنها غير مرقمة الأبواب أو الأحاديث، لذلك قام بإخراج بعض الكتب مرتبة مبنوبة مرقمة بما يتناسب مع طريقة المعجم، ومن أبرزها: كتاب صحيح مسلم، وابن ماجه، وموطأ الإمام مالك.
- 7- للدكتور محمد فؤاد عبد الباقي كتاب بعنوان: (جامع مسانيد صحيح البخاري)، وهو كتاب يجمع أحاديث كل صحابي أخرج له البخاري على حدة، ورتب أسماءهم حسب الحروف الهجائية.
- 8- للدكتور محمد فؤاد أيضاً كتاب (قرة العينين في أطراف الصحيحين)، ومازال هذا الكتاب مخطوطاً وهو وقام فيه بجمع مواضع أحاديث البخاري المتعددة في صحيحه.
- 9- وللدكتور محمد عبد الباقي أعمال أخرى أيضاً مثل: تحقيق كتاب الأدب المفرد للبخاري، وترجمة كتاب تفصيل آيات القرآن الحكيم لجول لابوم، واعتنى بكتاب (محاسن التأويل) لجمال الدين القاسمي، وغيرها من الأعمال العلمية.
- 10- تميزت أعمال الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي بدقة الفهرسة التي لم يسبق إليها أحد قبله، والتي يسرت تخريج الأحاديث الشريفة بأسرع الطرق وأسهلها، فخدم بذلك طلبة العلم خدمة جلييلة.

فهرس المصادر:

أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، المكتبة الشاملة.

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الرياض: مطبعة سفير، 1422هـ.

الجوادي، محمد، الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي العالم الذي لا يستقيم علم من دون الاستعانة بجهده، مقال منشور على موقع الجزيرة نت <https://2u.pw/eIxBs8>.

الحجيلي، عبد الرحمن بن محمد، المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د. ت.

موقع: ويكيبيديا، محمد فؤاد عبد الباقي

<https://2u.pw/VWTPE6Q>

الداني، أبو العباس أحمد بن طاهر الأندلسي، الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ، تحقيق: رضا بو شامة الجزائري، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1424هـ / 2003م.

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، القاهرة: مكتبة الثقافة

الدينية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

العباد، عبد المحسن، كيف نستفيد من الكتب الحديثية الستة، الرياض: دار

المغني، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

عبد الباقي، عفاف محمد فؤاد، العالم الإسلامي والمحدث المصري الأستاذ

محمد فؤاد عبد الباقي.

<https://ebook.univeyes.com/150186>

عبد الباقي، محمد فؤاد، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، بيروت:

دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي، د.ت.

ابن العربي، القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، المسالك

في شرح موطأ مالك، تحقيق: محمد بن الحسين السليمانى - عائشة بنت

الحسين السليمانى، بيروت: دار الغرب الإسلامي 1428هـ / 2007.

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة

البحوث الإسلامية، العدد الرابع والثلاثون، ضرورة ترقيم كتب السنة.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ط 15،

بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.

الزيات، أحمد حسن باشا، مجلة الرسالة، العدد: 134.

سعدي بن مهدي الهاشمي، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، المدينة

المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

الطحان، محمود، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، ط3، الرياض: مكتبة
المعارف للنشر والتوزيع، 1417هـ / 1996م.

مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ مالك،
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباري، بيروت: دار إحياء التراث العربي،
1406هـ / 1985.

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق:
محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

محمد حامد محمد، شيخ المحققين محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: الدار
المالكية، 1436هـ / 2015م.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)